جملة النهي في ديوان بن هانئ الاندلسي

أدوات الطلب في ديوان بن هانئ الأندلسي / دراسة تفسيرية

أ . م . د سلام حسين علوان كامل كاظم الدراجي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

ملخص البحث

حين نتأمّلُ في مفهوم علم الكلام نجدُ بأنّ علماء اللُّغة قد اهتموا بلغتهم اهتمامًا كبيرًا ، إذْ شمل هذا الاهتمامُ كلَّ ما يجري به اللّسانُ من ضروبِ القولِ نحوًا ، وأدبًا ، ونقدًا .

ومن طريقِ مراعاةِ هاجس الصَّوابِ والخطأِ ، وهاجس المعنى اللّغوي . إذًا إنَّ المتبحرَ في الدَّراسات الإنسانيَّة يرى أنَّ العلماءَ قد راعوا المستويّين ، المستوى التركيبي ، والمستوى المعنوي ، من أجل الوقوفِ على معرفةِ الدَّلالة بين التركيبِ .

والمعنى داخل السياقِ ثُمَّ بيانِ الغرض المعنوي ؛ لأنَّ التراكيبَ اللُّغويّة هي في الوقت نفسه خبرةٌ في الدَّلالاتِ والأغراضِ ومن ذلك دلالة التركيب في أداة جملة النهي .

Abstract

RIS this studay for standing tations of the siginficace and strructaare in the sentences of regust in Han AL – Andalusians DAWa and it cosist of siven demands – the impertif – the negation – Galling – itntorragative –hopefoulnss -wishfolulness

أوّلاً : النَّهي وصيغهُ فِي العَربيـَّـة

النهي : هُوَ طَـلَـبُ الكَـفِّ عَـنِ الفِعْـلِ عَلَى سَبيلِ الاسْتِعلاءِ [١] ، فالمُتكلِّمُ يطـلـبُ مِـنَ المُخـاطَـبِ الكـفَّ عَـنْ فعلِ شيءٍ مَا ، والنَّهـيُ عـندَ النَّحويّينَ هو نـفـيُ الأَمـرِ، إذْ يقول سيبويه : والنهي يختارُ فيه النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبنى على الفعل ، والنهي لا يكون إلّا بالفعل مظهرًا أو مضمرًا ، نحو : خالدًا فلا تـشتِـمُّ أباه [٢] .

ـ صيغـةُ النَّهي فِي العَربيَّةِ :

للْنهَيِّ حرفٌ واحدٌ في صِيغتهِ القياسيَّةِ ، هَي : (لَا) النَّاهيةُ ، الدَّاخلةُ عَلَى الفِعلِ المضارعِ المجزومِ ، نحو ((لا تَـفْعَـلْ)) [٣] ، وَهذا ما صرَّحَ بـهِ النحويُّونَ القدمَـاءُ[٤] ، والفِعلُ ((بعدهَا مجزومٌ ، وليسَ بموقوفٍ

خلافًا للأَمْرِ ؛ لأنَّ الأَمْرَ لا عاملَ للجزمِ فيهِ ، والنَّهي (لا) فيهِ عَاملةٌ)) [٥] ، وتجزم الفعل بشرطين ، أوّلهما : ألَّا تسبقها إن الشرطيّة أو إحدى أخواتها من أدوات الشرط ، فإن سبقتْ أصبحتْ نافية غير جازمة ؛ لأنَّ الفعلَ المضارع بعد لا الناهية قد يحذفُ لدلالة السياق عليهِ ، وذلكَ نحو قولنا : (اضرب زيدًا إنْ أساءَ وإلَّا فلا تضربهُ) ، أي : وإلّا فلا تضربهُ ، وثانيهما : ألَّا يفصل بينها وبين الفعل ، لأنَّ (لا الناهية) تختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية الإنشائية ، في حين لا النافية تختص بالجملة الاسميَّة والفِعليَّة[٦] .

وأَداةُ النَّـهـي (لا) تُـسْتَـعْـمَـلُ مع المُخاطَبِ والغائبِ عَلَى السَّواءِ ، إذ يقولُ المبرّدُ : ((فأمَّا حرفُ النَّهي فهوَ (لا) ، وَهو يقعُ عَلَى فِعْلِ الشَّاهدِ وَالغَائِبِ ، وَذَلك قولُكَ : (لا يَـقُـمْ زيدٌ) ، و(لا تَـقُـمْ يا رجلُ) ...)) [٧] ، فلصيغةِ النَّهي ((حرفٌ واحدٌ وهوَ (لا) الجَّازم في قولكَ : لا تـفْعَلْ ...)) [٨] ، و(لا) النَّاهيةُ ((تكونُ موضُوعَةً لطلبِ التركِ ، وتختصُّ بالدّخولِ عَلى المضَارعِ ، وتقْتضِي جزمَهُ واستقبالَهُ ؛ سواءٌ أكان المطلوبُ منهُ مخاطبًا ، نحو : قولهِ تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [الأحزاب : ١] ، أمْ غائبًا ، نحوَ : قوله تعالى : ﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء﴾ [آل عمران : ٢٨] ، أمْ متكلمًا ، نحو : لا أَرِيـنَّـكَ هاهنا ، والأصل لا تكنْ هاهنا)) [٩].

وعند النحويين يكون جواب النهي مجزومًا وأنّ جزمه بتقدير المجازاة ، ألا ترى أنَّكَ إذا نهيتَ فأنّكَ تطلبُ من المنهي شيئًا وهذا لا يقتضي جوابًا ، يقولُ شارحُ التسهيلِ : إنَّ فعلهُ يُجزَمُ ؛ لأنَّهُ نقيضُ الأمرَ المبني[١٠] . ومنهُ قولُهُ تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً ﴾ [الإسراء : ٣١] ، إذْ أفادَ الطلبُ الكـفَّ عن قتـل الأولادِ ، وهو صادرٌ من الأعلى (الله جلَّ جلالُهُ) إلى الأدنى المخاطَبِ .

في حينَ يرى المالقيُّ (ت ٧٠٢ ه) أنَّ الفعلَ المضارعَ بعدَ (لا) النَّاهية تتحوَّلُ دلالتُهُ إلى زمنِ الاستقبالِ مطلقًا من دونِ تحديدِ الإشارةِ إلى زمنٍ معيَّنٍ ؛ لتركِ الفعلِ المنهيّ عنهُ إذ يقولُ : ((و(لا) هذه تُخلِّصُ الفعلَ المضارعَ للاستقبالِ ؛ لأنَّها نقيضةٌ لـ (تفعل) المخلِّصةُ للحالِ .

فإنْ قُلْتَ : (لا تفعلِ الآن) فعلى معنى تقريبِ المستقبلِ إلى الحالِ ، كما تقولُ : (لتفعلِ الآنَ) لذلك)) [١١] ؛ لأنَّ طلبَ الفِعْلِ تُحدَّدُ بوجودِ القرينةِ الزَّمنيةِ . وفي النهي يطلبُ من المخاطبِ الكفَّ عن فِعلِ الشيءِ ، وإتيانهِ ، وقد يخرجُ إلى معانٍ أخرى يعينها السياق والقرائن ، إذْ يقعُ النهي من المتكلِّمِ للمخاطب ، أي : لا ينهى المتكلِّمَ نفسَهُ إلّا نادرًا [١٢] ، ويكونُ النهيُ نهيّن : ((نهي حقيقي ، ونهي بلاغي ، والحقيقي هو ما توفّرَ فيه العلوُّ والإلزام ، أمَّا البلاغي إذا تخلّفَ الشرطان كلاهما أو إحداهما)) [١٣].

ثانياً - معاني النَّهي في ديوانِ ابنِ هَانئ الأَندلُسِي

لقد وردتْ جملةُ النّهي في الدِّيوان في أربعة وثلاثين مَوْضِعًا ، وقدْ ظهرتْ بدلالاتٍ متباينةٍ في الصّياغةِ وَبحَسَبِ مَا قصدَهُ الشَّاعرُ في طلبِهِ ، والغَرَضُ هنا هوَ معرفةُ الدَّلالاتِ التي خرجتْ إليها الأفعالُ المنهيَّة ، الَّتي اسْتعملهَا الشَّاعــرُ في ديوانهِ .

ومِمَّا هوَ معروفٌ فإنَّ للنهيّ صيغةً واحدةً هيَ لَا (الناهيةُ) المصاحبةُ للفعلِ المضارعِ وإنَّ تنوعَ جملةِ النَّهيّ وتغيرَ شكلِها مرتبطٌ بالعلامةِ الإعرابيّةِ للفعلِ المجزومِ ، وبهذا سيكونُ التعاملُ بحسَبِ طبيعةِ تركيبِ الفعْلِ المَنهي في الدَّلالاتِ وَعَلَى النَّحْوِ الآتي :

١ـ الاطمئنانُ والأمن :

تُستَعمَلُ هذه الدَّلالةُ في بثِّ الطمأنينةَ إلى المخاطبِ ؛ لأجلِ إبعادِ مَشَاعرِ القَلقِ عَنْ مَقَامهِ[١٤] ، كقولهِ تعالى : ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ [القصص : ٣١] ، وقوله ﴿ وَلَا تَخَفْ ﴾ نهي لنبي الله (عليه السلام) ، بعدمِ الخوف مِنِ العَصا حينَ قلبها الله حيّة ؛ لأنَّهُ فزع منها فاتّقاها بيده كما يفعل الخائف ، فطلبَ منهُ عَدَمَ اتقائها وضم يدهُ تحتَ عضده ، فقال له : ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ ؛ لذا حمَلَ النَّهيُ مَعْنى الاطمئنان والأمن[١٥] ، وَقَدْ وردتْ هذه الدلالةُ في موضعٍ واحدٍ ، في قولِ ابنِ هانئ راسِمًا المَها في دارِ معْشوقَـتهِ[١٦] :

لا يُـرَعْ للمَـها بـــدارك سِـرْبٌ فَـلَـقَـدْ أشـبَهَـتْـكِ إن لـمْ تَـكُـنْـكِ [الخفيف].

نرى الشاعرَ هنا يخاطبُ الغائب بصيغةِ المبني للمجهول في قوله : لا يرعْ ، قوله : لا يرعْ ...، وهي من الرّوع وأرادَ بها لا تخف[١٧] ، وهو يشبّهُ حبيبتَه بالمها ؛ لشغفهِ بهَا ، فيرسِمُ لنَا صورةً تَتِمُّ عنِ واقعِ حُبِّهِ فقيلَ : إنَّ العربَ يُشبّهونَ النِّساءَ بَعيونِ بقرِ الوحشِ ؛ لسوادِ عينيها ، فيقول : قدْ مرَرْنا بتلكَ المنازلِ التي كُنتِ نازلةً بها فرأينا فيها بقرَ الوحشِ تُشبهكِ ولو كانتْ بداركِ لا ينبغي للصيَاد أنْ يفزَعَها [١٨] ، وَهُنَا يطلِبُ أنْ تُرعَى المها في دارِها ؛ لعلاقةِ المشابهةِ فقد جعلَها هيَ سببُ وجودَ الأَمَان في، وقد جسَّدَ صورةَ المها في دارِهَا ؛ لِحُبِّهِ للدّيار ، ولكنَّهُ جعلَ جمالَ عشيقتهِ يفوق المها في قولهِ : **إن لـمْ تَـكُـنْـكِ** ، فأرادَ نفي المثالية الموجودة في حبيبتهِ عن المها ، وَمُرادُهُ هُوَ المُضِيّ فِي تَحقيقِ طَلَبِهِ ؛ لإعْلاءِ شَأْنِ وَجودِ الأَمَان والاطمئنان ، وأنَّهُ أكَّدَ حُسْنَ حبيبتهِ ؛ لِغَرَضِ التَّوَدُّد وَالتَّقرُّب مِنْ مَقَامِ المَعْشُوقِ.

٢ـ بيانُ العاقبةِ :

تتحقَّقُ هذه الدَّلالةُ عِندَما يكونُ المخاطِبُ متيقنًا من حقيقةِ الأمرِ، وحينَ ترِدُ الصِّيغَةُ للتبصُّرِ ، وأدراكِ حقائقِ الأمور[١٩] ، كقولهِ تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران :١٦٩] ، يقولُ الزَّمخْشري : ((الخطابَ موجَّهٌ لرسولِ الله ، والمَعْنى : عاقبتُهُم إحياءً لدلالةِ الكلامِ عليهما)) [٢٠] ، وقدْ وَرَدَتْ هَذه الدَّلالةُ فِي موضعين [٢١] ، منهُ قوْلُ الشَّاعرِ[٢٢] :

هَبْنِي اجترَأتُ عـلـيهِ حينَ غِـــرَّتِهِ في العَبقَـريّ أو العَـصْبِ الـــيمانيّ [الطويل].
فمَنْ لمثلي بهِ في الدَّرعِ سابِغَـــــةً تَمُوجُ فَـوقَ القَبـاءِ الـخُـــــسرُوانيّ
إذًا أفِـــرُّ ويُخْـزِي الأَزْدَ شاعِـرُهَـــا فَـلا تَـظُـنَّ الجُـلَـــنْدي كُـــلَّ أزديّ

ينهى الشاعرُ الشاهد طالبًا من تركَ الظنّ بسيرتهِ من طريق الفعل المؤكد بنون التوكيد الثقيلة إذ أسند الفعل إليها ؛ لغرضِ المقام ، وقولهُ : هَبني اجترأتُ عليهِ....، يَسْعَى إلى إعْلاءِ شَأْنِ المَمْدوح فِي وَصْفِه إليهِ ، ومرادهُ أنا أخطأتُ التَّقديرَ في وصفِ الممدوح ، بعدمِ قدْرته عَلى حَمْلِ السِّلاحِ حينَ كانَ غلامًا حديثَ السنّ ، في قوله : اجترأتُ عليهِ ، أيْ : تطاولتُ ، حينما رأيتهُ مرتديًا العبقري ، وهو لباسٌ من الدّيباج ، أمَّا العَصبُ اليمَانِي فهُوَ مَا يتعصَّبُ بهِ الرّأسُ ، فيُنسَبُ إلى بلادِ اليمنِ ، ثمَّ أثنى عليهِ ، فقال : هُوِ أَهْلٌ لِتَلْكَ الدَّروعِ ، الَّتِيْ تموج فوقَ القِبا، وهو من قبوتُ الشَّيءَ إذا جعلتهُ فوقَه ، والجَمْعُ قبب[٢٣]، وَسُمِّيَ بالخسرواني نسبةً إلى اسم البلدة الَّتي تقعُ في بلادِ فارس.

نلحَظُهُ بعدَ ذلكَ يُقرِّرُ (فِرارَهُ) ، وينهى عن رجمهِ بالظنّ السَّيْءِ وإنْ خُزيَ في أَمْرٍ مَا ومعنى خُزيَ ، أي : ((ذَلَّ وهانَ)) [٢٤] ، وهنا يتوقعُ حالةَ انكساره بوصفهِ شاعرًا من الأزدِ ، وقد ينعكسُ ذلك على قبيلتهِ ، فيقولُ : ولوْ انكسرتُ أو أُخْزَى بالهزيمةِ فهذا ليسَ مَعناهُ كُلَّ الأزْدِ كذلكَ ، وهو محلُّ الشَّاهدِ : فلا (تظُنَّ) بنا وبعاقبتنا مثلَ عاقبةِ الجلندي ، يُقال : أنَّهُ كانَ ملكاً كافراً وفاسقاً حكم في أرض اليمن ، والجلندي[٢٥] ذكرهُ القرآن الكريم في سورة الكهف في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ [الكهف :٧٩] . فالنَّهْي حَمَلَ مَعْنًى مجازيًّا غَرَضُهُ بيان العاقبة .

وَفِي الدَّلالةِ نفسها أيضًا ، يقـــولُ فِي مَدْحِ أبي الفرجِ الشّيباني [٢٦]:

لا يَـفْـقِـدَنَّكَ ذو سمْـعٍ وذو بـصَـرٍ فـــأنْتَ أكـرمُ مسموعٍ ومَـــرْئيّ [البسيط].
تُغْـضي عن الذَّنْبِ أحْيانًا فتَحسبِني أشُكُّ في أحنَفِ الحِلْمِ التميميّ

ينهي الشاعرُ المخاطبَ عند عدم فقدانه حسن السيرة مؤكّدًا ذلكَ بنون التوكيد الثقيلة ، فطلبَ عدم الاهتمامِ بما يجري من أعدائهِ ضدَّهُ وما يَصْدرُ بحقّه وما يَسمَعُ وما يَرى فيقول : لَا يفقدنَّك يُقَالُ : فقدْتُ الشَّيْءَ فقدًا ، وفقد ما كان يتمتع به من احترام وحظوة عند النّاس، أو فقد أعصابه [٢٧] ، نراهُ يسمو بالممدوحِ قياسًا بما سلفَ فِي مَجَالِ الكرمِ مع الرَّعيةِ بأنَّهُ أذهلَ كلَّ من سمعَ في الطرائفِ ورأى في المجالسِ ومن ذلكَ عمدَ إلى ذكرِ الأحنف التميمي[٢٨] ، في قوْلهِ : أحلمُ من الأحنفِ ، فالمتكلّمُ هنا وصفَ ممدوحَهُ بالأكرمِ بالصيغة الاسميَّة ؛ لإثبات ذلكَ عنده ، ثُمَّ قدَّم المسموع على المرئيّ ؛ لجدارة السَّمع في تناقل الأخبار ، فضلًا عنْ أنَّ السَّمعَ أبلغُ من البصر، ودليلُ ذلكَ في التنزيلِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾ [الشورى : ١١] ، فقد قدَّمَ السَّمْعَ على البَصرِ ، لأفضلية السمع .

٣- **التَّحذير :**

يُستَعملُ لتنبيهِ المُخاطَبِ ؛ ليتَجَـنَّبَ شيئًا مكروهًا يُمكِنُ أنْ يقعَ فيهِ ، وهو يقابل الإنذار والإبلاغ [٢٩] ، وقد وردتْ هذه الدلالةُ في موضعٍ واحدٍ وذلكَ فِي قَوْلِ الشَّاعرِ ، وهو يمدحُ إبراهيم بن جعفر بن علي مخاطبًا خيلَهُ [٣٠] :

يا خَيلَهُ لا تَسخَطي عـزَمَاتـــه ولئنْ سَخِطْتِ فـقَـلَّمـا يُرضيكِ

إيهًا فمِن بينَ الأسنَّةِ والظُّبَى إنّ المـــلائكةَ الـــكِرامَ تَـــليـــكِ [الكامل].

ينهي الشاعرُ هنا خيلَ المَمْدوحِ ، فيقول لها : ((إنَّ الملائكةَ خلفكِ ، وأَنْتِ مؤيدةٌ بِهِم ، فلا تسخطي ؛ لأنّهُ يسقيكِ من دماءِ أعدائِهِ إن لمْ يسقِكِ من مواردِ المياهِ الغزيرةِ))[٣١] .

هنا نراه يدعوهَا إلى نصرةِ ممدوحِهِ مشترطًا عليها بِأَنْ لَا تسخط ، والسخطُ خلاف الرِّضا وقد استعملَ الشاعرُ النهي في السخط الإلهي عن الغضبِ ؛ لأنَّ السخطَ لا يكونُ إلَا من الكبير على الصغير ، وهوَ أوّل المراتب الغضب ، والغضبُ يكونُ منَ الطرفين الصغير والكبير ، فدلالة التحذير قائمة في تحقق النهي بقرينة السخط [٣٢] .

وهنا كأنَّ المتكلمَ عملَ على خلقِ روح الاندفاع منها بَيْنَ السّيوفِ ، والظِّبى ، والظُّبَة ؛ أراد بها حدِّ السيفِ[٣٣] السيفِ[٣٣] ، فيقول : لَا تكْرهي ما يَسْعَى إلَيْهِ المَمْدوح ، فكانَ ذلكَ الحَوارُ؛ لغرضِ إعدادِ الجيشِ من طريق صيغة اسْمِ فعلِ الأمر(**إيهًـــا**) الَّذي حمل معنى الاستزادة ، يقال : إيه بمعنى زِدْ من حديثكَ أو عملكَ [٣٤] ، فأرادَ منها الذَّودَ والعزيمةَ ، محذرًا إيَّاها مِنْ ذلكَ السَّخط ، إذْ خرجَ النهي إلى دلالةَ التحذيرِ .

٣- **التحقيرُ :**

تَتَحقَّقُ هذه الدَّلالةُ إذا كانَ المُخاطَبُ في مقامٍ يُشيرُ إلى عدمِ قدرته على الإعتِّدادِ بالأُمورِ وَقلَّةِ مُبالاتِهِ وضَعْـفِهِ ، فيكونُ النَّهيُ مقْصودًا بهِ تركُهُ وتحْقِيرُهُ [٣٥] ، كقولِ الحطيئة في حقِّ الزبرقان بن بدر [٣٦] :

دعِ المَكارِمَ لا ترحَلْ لبُغيَتِهَا واقعُدْ فإنّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي [البسيط].

المتَكلِّمُ في البيتِ أرادَ الاستهانةَ بالمخاطَبِ ، وتصغيرَ شأنِهِ ، وقدْ جاءَتْ هذه الدَّلالةُ عِندَ ابنِ هَانئ في موضِعينِ[٣٧] ، منهَا فِي مَدْحِ المعزِّ ، وَهُوَ يحثُّهُ عَلَى عَدمِ الحفلِ بعدوهِ ، فيقول[٣٨] :

أمَّا العدُوُّ فلا تَحْـفَـلْ بمهلكِهِ فإنَّمـا هوَ كـــالمحصُورِ في الطِّـــوَلِ [البسيط].

وأيُّ مُستَكبِرٍ يَعْـيا عـليْكَ إذا قُـــدتَ الصّعابَ فلا تسلْ عن الـــذُّلَلِ

يَطْلُبُ ابنُ هانئ مِن الخَليفةِ عَدم الإنْشِغَالِ بِأَمْرِ العَدوّ ؛ لأنَّ نهايتهُ محسومةٌ ، فيطلبُ تركَ الحفلِ به ، أيْ : لَا تُبالِي به [٣٩] ، ومرادُهُ هو تركُ أمرِ العَدوّ المحصور في الطول ، وأرادَ به الحبل ، يُقَالُ : طَوَّلَ الدَابةَ أَرْخَى لَهَا طِوَلِهَا ، أيْ : حِبالِهَا [٤٠] .

وهنا استعار صفةَ الحبلِ لصفة الذلّ ؛ كناية عَنْ ضعفهِ ، وقدْ أكَّدَ ذلكَ بقصرِ الصفةِ على الموصوف (العدو) ، ثمّ كرَّرَ طلبهُ ؛ لشدة المقام ، والغرضُ هوَ تحقيقُ طلبهِ بعدم السَّؤالِ عنهُ ، فالنَّهيُ أفادَ دلالة التحقير.

ويُكرِّرُ الدَّلالةَ طالباً من الممدوح أنْ لا يُبالي بشأنِ المغرضين لهُ ، وذلكَ في قولهِ [٤١]:

فَلا تَتبَعِ الحُسّادَ منكَ مَلامَةً فما شَرَفُ الحُسّادِ منكَ بباطِلِ [الكامل].

لقدْ طلبَ المتكلِّمُ هنا من الممْدوحِ ترْكَ الحُسّادِ الَّذِيْنَ ناصبوه العداءَ ، فيقول : ((لا تَلُم حُسّادَكَ من أجْلِ حَسَدِهم إيَّاكَ ، فهُمْ كُلَّمَا يَحسِدُونَكَ يزيدُ شرفُكَ))[٤٢] .

لَقَدْ وَصَفَ المُنَاوئينَ إليهِ بالباطلِ ، فنهَى عن انشغالِ ممدوحهِ بهِم ، ونراهُ قد عمد في توظيف (من) المتصل بالضمير التي جاءت في الموضع الأول مسبوقةً بالنهي ، وقد أفادتْ بيان الجنس ، أمّا في الموضع الثاني قد وردت مسبوقة بالنفي وقد أفادت بيان مكانة الممدوح فكان ذلكَ ؛ لعناية المتكلِّمِ بهذا الأَمْرِ ساعيًا إلى إعلاء شَأْنِ الممدوحِ عَلَى شَأْنِ الحُسَّادِ من طريق أنَّهُ نفى بـ (ما) عنهمْ سَمَةَ الشَّرفِ ، فيقولُ : إنّهمُ كُلَّمَا قصدوكَ زادَ شرفُكَ عُلوًّا وبهاءً ، فجعلَ هذا سببًا لطلبهِ ؛ لِذا حَمَلَ النّهيُ دِلَالَةَ التَّحْقير.

٥ـ التكبُّر :

تتحقَّقُ هذه الدلالةُ عندَما يطلبُ من المخاطَبِ عـدمَ التَّكلُّفِ والإنشغالِ في الأمر[٤٣] ، وقد وردتْ هذه الدلالةُ في خمسةِ مواضعَ [٤٤] ، منها قولُ الشَّاعـرِ في مدحِ المُعز طالباً منه عـدمَ الاكتراثِ للزمان [٤٥] :

لا تسألَـنَّ عـنِ الزّمانِ فـإنَّـهُ في رَاحَتَيْكَ يدورُ كيفَ تشاءُ [الكامل].

في هذا البيت سعَى ابنُ هانئ إلى استصغار حَجْمِ الزَّمانِ مقارنةً بكيانِ المَمْدوحِ ، فنرى قَدْ وضعَ حال الزَّمانَ بينَ راحتي الخليفةِ ، وكأنَّهُ كرةٌ يُدوِّرهَا حَيثُ مَا يُريدُ إذْ استعار بهذه الصورة ؛ لإعلاءِ شأنِ خليفتهِ أمام زمانِ أعدائهِ ، فنهى عنْ التساؤل عنهُ مؤكّدًا طلبَهُ بنونِ التوكيد للانتهاء عن سؤالهِ ، ثمَّ أكَّدَ ذلكَ في موطنٍ آخرٍ بالحرف المشبّه بالفعلِ ؛ لغرضِ ما يتطلبهُ المقامُ في السّياقِ ، جاعلًا الزَّمانَ ومشيئةِ دورانهِ بدلالة الصيغةِ الفعلية ؛ لبيان حالِ الزَّمان الَّذي استصغرَ من شأنهِ ، وقد كلَّلَ ذلكَ بتعظيم المعزّ في الأخذ ، والعطاء ، وسلطةِ نفوذه ، فخرجَ النَّهي إلى معنى التّكبُّر[٤٦] .

ومنهُ أيضاً يُخاطِبُ الدنيا بشموخهِ ، وهو في روضةِ المعزّ ، فيقول[٤٧] :

فَلا تشمخِ الدّنيا عـلـيّ بقدْرِهَــا فإنّي بأيامِ المُعَـزِّ لأشْمَخُ [الطويل].

يُخاطِبُ الشَّاعـرُ في البيتِ النَّاسَ واصِفًا نفسَهُ بالمكلِّلِ بالعزّ والشّموخ ، وهي صورةُ الطلب الحاصلة في تركيب جملة النهي ، فقد يكونُ ذلكَ إرادة نسبة الدنيا ، فيقول : ((إنَّ الدُّنيا لا تتكبرَ عليَّ بشأنِها ، فإنّي لأعظمُ تكبُرًا)) [٤٨] ، فيصفُ المتكلِّمَ قدرَه بوجودِ المُعزّ ، وَكَأَنَّ لِسَانَ حَالِهِ يقول : لخليفتهِ عطائك جعلني شامخًا من طريقِ علاقةٍ ارتباطية وَضَعَهَا في البيت ، وهو يقدمُ أيَّام المعزّ على شموخهِ ؛ تأْكيدًا لرعاية الخليفة إليه ، والابتعاد عن نِكْرانِ الذَّات ، **في قوله : فإنّي بأيامِ المُعـزِّ لأشْمَخُ** ، فجاء بـ (أن) التوكيديّة ، واللام ، تأكيدًا لشموخهِ ، فيكونُ بذلكَ قدْ نشرَ رسالةً مفادها إنَّ الَّذي يساندُ هذه الدَّولة يعلو شأنُهُ ويشمخُ ، يُقَالُ : شمخَ الجبَلُ ، ارتفعَ ، وشمخَ أنفُهُ ارتفعَ وتكبّر وتعَظَّمَ [٤٩] .

وفي الدَّلالةِ نفسِهَا يمدحُ الخليفةَ المعزّ ، وهوَ قاصدٌ مكّةَ فيصفُ أرضَها ، قائلًا [٥٠]:

حبيبٌ إلى بَطحاءِ مـــــكّةَ مـــــوسِمٌ تُحـيّي مَعَدًّا فـيـهِ مَكّةُ والحِجـرُ

هُـنـاكَ تُضـيءُ الأرضُ نورًا وَتَـلـتَـقـي دُنُـــوًّا فَلا يَسْتَبْعِدِ السَّفَرَ السَّفْرُ [الطويل].

يصفُ ابنُ هانئ في بيتهِ أرضَ مكَّةَ ، وعظمتَها ، وقُدسيَّتها في نفوسِ قاصديهَا حينَ قُدومِ ممدوحهِ إليهَا في أثناءِ موسمِ الحَجِ ، فكناهُ بالحبيبِ ثمَّ جعلَ الحِجرَ ، والبطحاءَ (مكّة) مستنفرةً لقدومهِ ، والبطحاءُ هيَ : الأرضُ الواسعةُ [٥١] ، فجعلَ تلكَ الأماكنَ تستقبلُهُ بالتحيَّةِ والإكرامِ و ووصفَها بالمُضيئةِ بالسَّعادةِ ، ومهما بلغَ بُعدها فلا تَبعُد ، يقال : السفَر (بفتحِ الفاء) قطع المسافةِ ، وبسكونِ الفاءِ : المسافر [٥٢] .

وكأنّهُ قدْ يقولُ في صورة الطلب ، لا ريبَ أنَّ هذه الأرضَ تلتقي دُنوًّا وإكرامًا ؛ لدنوه من مَكَّةَ ، والحِجرَ أرادَ بهِ حِجر إسماعيلَ (عليهِ السَّلام) ، إذ استعار بتقاربِ أقطارِها كنايةً عن الأمنِ الشَّائعِ فيهَا [٥٣] ، ثمَّ أشارَ إلى السَّفرِ إليها واصفًا استقبالَهُ من قبلِ قبيلة معدٍ ، ومكةَ والحِجرُ قيلَ : هو ((حطيمُ مكَّةَ ، وهوَ المُدارُ بالبَيتِ عندَ الشِعْبِ والحِجْر)) [٥٤] ، فرسم الأماكنَ في البيت كأنَّها متهيئةٌ لقدوم الممدوح ؛ لأنَّهُ أراد من هذا النّهي دلالةَ التكبّر.

٦- التَّهْديد والوعيد :

يردُ النَّـهيُ بلفظ الوعيد إذا كانَ قَصْدُ المُتكلِّمِ تخويفَ المُخاطَبِ [٥٥] ، ، وَقَدْ حَضَرَتْ هذه الدَّلالةُ في موضعينِ [٥٦] ، منها قولُ ابنِ هانئ في مدْحِ المعزّ وهو يُخاطِبُ مَنْ تخلَّفَ عنِ الالتحاقِ بالجيشِ في فتح مِصرَ [٥٧] :

فلا يسْألُـنّي من تـخلّفَ عـنهُمُ فَـيقْـرِعَ في آرائهِ سنَّ نادمِ [الطويل].

في البيت يُخاطِبُ الشاعِرُ منْ تخلفَ عنِ مناصرةِ ممدوحهِ ، فيقول : ((لَا ينبغي أن يسألني من تخلّف عنِ المسيرِ معهم ، فسيندم على تخلفهِ)) [٥٨] ، لقد وصفَ هنا مَنْ تخلّفَ بالنَّدمِ الشَّديدِ ؛ لأنَّهُ اتصفَ بالسَّلبيَّةِ فضلًا إنَّهُ أرادَ أنْ يضعَ المتلقيَ في حلبةِ الخوفِ من يدِ السُلطانِ قائلًا : فيقرعَ ....، يُقالُ : قرعَ السِنَّ ؛ لأنَّهُ ندمَ أشدَّ النّدامة [٥٩] ، والمتكلِّمُ هنا خصَّ بخطابهِ المتخلّفَ ، فجعلهُ سببًا لقرعهِ ؛ لذا نَصَبَ الفِعْلَ بوجود السببِ ، فأرادَ إخباره بحالة موقفهِ بالدلالة الفعلية (يقرع) الّتي حملتْ صورة الطلب ، وقدْ استعار لفظةَ (السنّ) ؛ كنايةً عنْ صعُوبة المقامِ ، وشدَّتهِ فضلًا عنْ أنَّ النَّدمَ يُعبّرُ عنهُ أمَّا بالعضّ عَلَى الأصابعِ أو بالسنّ على الشفاه ؛ لذا حملتْ تلكَ الصورةُ دلالةَ التَّهْديد والتّوعدِ بهم .

وفي الدَّلالةِ نفسِها ، نلحظُ الشاعرَ يُكرّرُ الخطابَ لأعداء الممدوح في قولهِ [٦٠] :

فَلا يَسَغْ للْوَرى إمهالُهُ كرَمًا فإنَّما تُدرَكُ الغايــاتُ بالمُــهَــلِ [البسيط].

نلْحظُ هنا أنَّ الشاعـرَ يتجِهُ لمُخاطبَةِ الأعداءِ ؛ ليوضّحَ لهُمُ صورةَ الإمهال ، فيقول : ((لا ينبغي أنْ يظنّوا أنَّ إمهالهُ إيّاهُم يكونُ سائغًا ، ولا يطمئنوا بإمهالهِ فإنّهُ سيقتلهم بالتأني والتَّمهّل))[٦١] ، المتكلِّمُ هنا كأنَّهُ شعرَ بأعداء ممدوحهِ مستأنسين بترك الخليفةِ أَمْرهمْ ، ويبدو أنَّهُم تمادوا على دولتهم ؛ لِذا سعَى في هذا المقام إلى تنبّيههم ، فنهاهم لأنْ يجعلوا هذا الإمْهالَ سهلًا أو كرمًا فِي قَوْلهِ : **لا يَسَغْ** ...، وهو من ساغَ : يسوغُ الأمرَ سَوغًا [٦٢] ، فجعلَ الاستساغةَ معقودةً بالورى ، وأرادَ بالورى النّاسَ منْ أعداءِ الخليفةِ ، وقدْ توعدهُم بصيغة الفعليّة ؛ لدلالته على التغير والتجدد مبينًا بأنَّ الأمرَ سيحلُّ بهم من دونِ التسرُّعِ ، وَمَا نلحظَهُ هنا أنَّهُ وظّفَ خطابَهُ بالقصرِ ، بـ (إنَّما) ؛ لحاجةِ ما يقتضيه المقام ، ولأجلِ تأكيد هذا الطلب حتَّى يصلَ إلى تحقيق غايته .

٧ـ التّيئيس :

تتَحقَّـقُ هذه الدلالةُ إذا كانَ المُخاطَبُ غيرَ قادرٍ على الأمرِ الذي يطلبُ الوصول إليهِ[٦٣] ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التحريم : ٧] ، وقـــد وردتْ هذه الدلالةُ في مَوضعينِ [٦٤] ، منْ ذلكِ قولُ ابنِ هانئٍ مادحًا المعزَّ ليرقَى بهِ إلى البدرِ ، فيقول[٦٥] :

ولا تَسألوا عن جارِهِ إنَّ جارَهُ هو البَدرُ لا يُـرْقى إليهِ بِسُـلَّمِ [الطويل]

لقد جعلَ الشاعرُ في البيتِ البدر جارًا للممدوح ؛ لأجلِ الرّفعةِ والسموّ ، في قولهِ : هو البدرُ ...، فالبدرُ معناهُ ((كلُّ شيءٍ تَمّ فهوَ بدرٌ ، وسُميَ البدرُ بدرًا ؛ لتمامهِ))[٦٦] ، فالمتأمّلُ خطابه يرَى أنَّهُ بعثَ رسالةً واضحةً لكلّ

مَنْ أرادَ الوصولَ إليه أو نصبَ العداءَ ، فمكانُهُ لا يُرقَى إليه أحدٌ ، يقال : ((رَقِيَ يَرْقَى رُقيّاً : صَعِدَ وارْتَـقَـى)) [٦٧] ، هنا فقد أكَّدَ مقامَ الممدوحِ بجوارِ البدرِ من طريقِ الجناسِ التامِ ؛ لكي يُصيرَ المتلقِي في مُفكرةِ البُعْدِ والإرهاقِ ، وقد عمد إلى إخبارهم بأنَّ السلَّمَ لا يمكّنكم من الوصولُ إليهِ ، واستعار بالبدرِ ؛ لإعلاء شأن ممدوحه ، ولفظة (السلّم) ؛ لأنَّه لا يُغني عَنْ شَيءٍ في طول المسافة بينه ، وبينَ البدر ، فأرادَ من ذلكَ خلق حالة اليأس عندهم ؛ لذا قارنهم بالسلَّم ، والسلَّم من ((السّلاَلمُ ، التي يرتقى عليها)) [٦٨] ، وقدْ أراد من كلّ ذلك إبعادهم من طريق دلالة التيئيس .

ومنْ ذلكَ أيْضًا يمدحُ جعفرَ بن علي الأندلسي ، فيقول [٦٩]:

لَا تَعْذلوه فَـلَنْ يُحوّلَ عاذلٌ مَا كانَ طَبْعًا في النَّفوسِ مركَّبا [الكامل].

لقد صرّحَ المتكلّمُ هنا بعدمِ قدرةِ الأعداء على الوصولِ إلى ما يبتغونه في عذلِ الممْدوح ، فيقول : ((لَمْ يَعْذِلوهُ إلَّا لِلحْسدِ عليهِ ؛ لِأَنَّهُ يُدعَى السَّخي)) [٧٠] ، فسعَى الشَّاعرُ إلى نهيهمْ بالكفِّ عَنْ عذلِ المَمْدوح ؛ لأنَّ الطبعَ الَّذيْ في نفسهِ متأصّلٌ فيه ، فنراهُ قد صرَّحَ بالصّيغَةِ الفِعْليَّة المجردة من الحدث ؛ لغرض الأخبار باستحالة عذلهمْ إليهِ ، ولأجل الانتهاء عنْ كرمهِ ، فخبرهم بإثبات طبائع الكرم في نفسهِ ؛ لذا خرج النَّهيُ إلى دلالة التيئيس .

٨ـ الدُّعاءُ :

وقد يخرج المجزوم بـ (لا) الناهية إلى معنى الدعاء نحو : لا فضَّ فوكَ [٧١]، وقد وردتْ هذه الدَّلالةُ في سبعةِ مواضعَ [٧٢] ، منها في مدْحِ يحيى بنِ علي طالباً لهُ السلامةَ في قولهِ [٧٣] :

لاَ يَعْـدَمَـنَّـكَ أعـوَجـيٌّ صَعَّـرَتْ عـاداتُ نَصرِكَ منه خـدَّ مـلـيـكِ [الكامل].

في هذا البيتِ نرى اِهتمامَ الشاعـرِ بممدوحهِ ؛ لكثرةِ أعدائهِ المتربصينَ بهِ ، فأخَـذَ طالباً لهُ الدَّوامَ من المَخاطرِ التي تـنبَّأَ بهَا إحساسُه نحوهُ في قولِهِ : (لا يعدمنَّكَ) من العدمِ ، وهو ((فقدانُ الشّيْءَ ، وذهابهُ عنكَ بموتٍ ، أو بفقدٍ)) [٧٤]. وأمَّا الأعوجيُّ ، فهوَ نسبةٌ إلى أعوج من قبيلةِ بني هلالٍ المناوئ للممدوح ، فيقولُ : صعَّر خدّهُ عليكَ نتيجة النَّصرِ الَّذي حقـقَّـتهُ جعلَ منهُ ذا مكانة ، والصَعَر هو ((الميلُ وإمالة الخَدّ عنِ النظر إلى النّاسِ تكبُّرًا))[٧٥] ، وقد يكون ذلكَ حسدًا ؛ لأجلِ نصر الممدوح ، فهنا يُبدي اهتمامه بممدوحه في قولهِ : ((أبقاكَ اللهُ ؛ لأنّكَ قهرتَ ملكاً جباراً)) [٧٦] ، إذًا فالنَّهيُ حَمَلَ غرضَ الدُّعاءِ . ونرى الشاعرَ يُضمِّنُ البيتَ

من ألفاظِ القرآن الكريم ، من قولهِ تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً ﴾ [لقمان : ١٨] .

ومنهُ أيضاً يمدحُ المعزَّ لدينِ الله ، فيُكرّرُ هذه الدَّلالةُ نفسها في قوله [٧٧] :

لا يعْدَمُـــوا ذاكَ النّجَـــادَ فإنَّـــــــهُ ظـلٌّ عـلى تـلكَ الدِّماءِ ظَـليـلُ [الكامل].

يُكرّرُ الشاعرُ الدُّعاءَ للمعزّ واصفهُ بحامي الرعيَّة من طريقِ تكرار الجناس بالظلّ والظَّليل ، وهو ((ظلُّ الإنسانِ وغَيرهِ ، ويكون بالغداةِ ، والعشِي ، والفيءُ لا يكونُ إلّا بالعشيّ ، وظلٌّ ظليلٌ ، أي دائمٌ)) ، فَجَعَلَ مَمْدوحَهُ بِصورةِ الفَيْءِ الواقعِ عَلَى مُبغضيهِ مِنِ العَباسيينَ والرومِ ؛ لأنّهُ أراقَ دِمَاءِهِم في الهَيْجاءِ فيصفُهُ بالمُذلّ لَهُم ، ويستعملُ الألفاظَ في البيتِ على غرار التّنزيلِ الكريمِ في قولهِ تعالى : ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِـلاً ظَلِيلاً ﴾ [النساء : ٥٧] .

فيصِفُهُ بالنَّجادِ والمرادُ به ((السَّيفُ ؛ لأنَّهُ سببُ الأمن)) [٧٨]؛ لذا طلبَ الدوامَ لدولته جاعلهُ سببَ الأمانِ فالطلب هنا حملَ دلالةَ الدُّعاءِ ، ولا يعدموا ، أي : لا يعدموا هذا الشّيءَ أو يقدرونَ عليهِ أو يقدرون[٧٩] .

ومَثْلَ ما سبقَ نجـدَهُ يُكَرّرُ دلالة الدُّعاءَ ، فيقول [٨٠] :

لا تَـعْـدَمَـنّـكَ أُمَّـــةٌ أغْـنـيْـتَـهَـا وهَـدَيْتَـها تَجْـلُو العَـمى وتُـنـيـلُ [الكامل].

أرادَ ابنُ هانئٍ من الطلبِ بقاءَ ممدوحهِ للأمَّةِ ؛ لأجلِ ما قدَّمهُ لرعـيّتِهِ ، فيقول : ((إنّهُ سلكَ بهَا سُبلَ الرَّشادِ ، وسلمَتْ لرعيةِ عدْلِهِ))[٨١]. جاعلَهُ سَبَبًا لذلكَ الغِنى والوصولِ بِهذه الأمَّة إلى مرافئِ الأمانِ ، بأنَّك جليتَ عنهَا العمَى وهي تُنيلُ ومعناهُ : ((نوَّلَها تَنويلاً ، يقال : أعطيتَهُ ، وكذلكَ نَلتَهُ نَوْلاً)) [٨٢]، إذا قدّمتَ لهُ معروفًا أو عطاءً ، والمتكلّمُ هنا وصف حالَ هذه الأمَّة بالصيغةِ الفعلية معتمدًا على حالةِ الاستبدال بين الفعلين (تجلو ، وتُنيلُ) ، أي : إنّكَ جليتَ عنها الفاقة ، وبسبب هذا نالتْ وَتُنيل ، فجعلَ كلَّ ذلكَ سببًا لطلب بقائه لهذهِ الرَّعيةِ في قولهِ : لا تعدمنّكَ ، ومعناه : ((عَدِمَ الشّيءَ ، إذا فقدْتَّهُ ، والعدَمُ أيضًا الفقر))[٨٣] ، ومرادهُ دلالة الدُّعاء للممدوح لأنَّهُ أوصَل الأمّةِ إلى الغنى .

٩- الكَراهة :

تتحقَّـقُ هذه الدلالةُ إذا كانَ المتكـلِّمُ لا يرغبُ في ذكرِ أمرٍ ما ؛ بسببِ ما مرَّ بهِ من حزنٍ أوهَمٍّ [٨٤] . وقد وردتْ هذه الدلالةُ في موضعينِ[٨٥] ، منهُ ما ذكرهُ الشاعرُ مخاطباً الليالي التي سلفتْ فيقول [٨٦] :

لَا تسلْني عـنِ اللّيالي الـــخـوالي وأجِرْني مـــنِ اللّيالي البَواقي [الخفيف].

ضَرَبَــتْ بيْـــنَـنَـا بأبعَـــدَ ممّـــا بـينَ راجـي المعَــزِّ والإمْـلاقِ

نلحظُ المتكلِّمَ في البيت يصفُ أيامَهُ مع المعزّ ويسْرَ حالَهِ ، فيقول : لا تسلْني عنِ الليالي الماضيةِ[٨٧] ، فنرَى كُرْهَهُ لليالي الخوالي وقدْ قَدَّمهَا في البيتِ ؛ لأَجْلِ ذمِّها ، ثمَّ أمرَ بسؤالِهِ عن الليالي الحاضرة ، فيقول : أَجَرْني ، وأرادَ بهَا ((الذّكر الحَسَن ، والأمرُ منهُ آجرني ، وأُجُرْنِي)) [٨٨]، ليتودَّدَ إلى أيَّامهِ الجميلةِ بوجودِ المعزّ في قولهِ : **بـينَ راجـي المعــزِّ والإمْـلاقِ** ، وأرادَ بالرّاجي : الغنى ، والإملاقِ : الفقر ، والإحواج ، أو الإتلاف[٨٩] ، فهنا هوَ يُطابِقُ بينهما ليُبيّنُ الفرْقَ الشاسعَ بينهما ، مقدّم صفة الرَّاجي عَلَى الإملاقِ ؛ لكمال عنايته بها ، وبيان اشمئزازهِ لصفة العوزِ والفقر.

وفي الدَّلالةِ نفسِها يمدحُ المعزَّ بفتحِ مصرَ ، ومُخاطبًا الرعيَّةَ ناهيًا إيَّاهم عنِ ذكرِ الزَّمانِ الَّذِي كانَ في عهدةِ العباسيين فيقول [٩٠] :

فلا تُــكثروا ذكرَ الزَّمانِ الذي خَلا فـذلكَ عَصْرٌ قدْ تقضَّى وذا عَصْرُ [الطويل].

ينهى الشاعرُ في البيتِ عن ذكرِ الزَّمانِ الذي كانَ في عصرِ العباسيين حينَ توليهم عَلَى مِصرَ ، أمَّا بعد فتحها على يدِ الدَّولةِ الفاطميَّةِ ، فقدْ أخذَ يسعَى إلى إعلاء شَأْنِ المَمْدوحِ بتمجيد حكمه وتبجيلِهِ ، فنهَى عن اعتبار عصر المعزّ مثلَ العصر السالفِ ، ونرى الشاعرُ يستثمرُ الجَّانبَ الوجداني عند المتلقّي من طريقِ صنع المقارنة بينَ حال الممدوح وحال العباسيين[٩١] ، طالبًا عدمَ ذِكْر عصرهم مؤكدًا نهايتهُ بالصيغة الاسمية ، ، وصورة التضعيف في الفعلِ (تقضَّى) ؛ لاستقرار حالة الإثبات عند المتكلِّمِ بزوال عصرهِم مُجسّدًا نهايتَهُ بالصورة الصّوتية المضعفة في الفعل (تقضّى) ، وبدايةَ عصْرٍ جَديدٍ ؛ وهوَ بهذه الصورة أكَّدَ دلالةَ الكراهةِ لذلكَ العصر .

١٠ـ الالتماس :

يتحقَّقُ هذا المَعنى إذا كانَ الطلبُ صادراً من أخٍ إلى أخيهِ أو من صديقٍ إلى صديقه ، وهوَ مُساويه سنًّا ، ومقامًا ، ولا يكونُ فيه إلزام ، ولا استعلاء ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه : ٩٤] ، فقوله (لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي) ؛ لأنَّ النّبيَّ عنفَ بأخيهِ فقبضَ أخاهُ على شعرَ وجهه فطلبَ منه عدم اللوم به عَلَى سَبيلِ الالتماس[٩٢] ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذه الدَّلالةُ فِي مَوضِعٍ وَاحدٍ هُوَ فِي قَوْلِ ابنِ هانئ مخاطبًا صاحبيه [٩٣] :

فلا تسألاني عنْ زماني الَّذِي خَلا فـوَ العصْرِ إنّي قبل يحيَى لفي خُسرٍ [الطويل].

ينهى الشاعرُ عن التذكر بزمانه من طريق الفعل المسنود إلى الضمير ، وقد أكّد ذلك بقرينة القسم ، وأداة التوكيد (أن) ، لما تسودُه هنا حالةٌ من التَّشاؤمِ ، والحزْنِ حينَ ذكَّروه بزمانهِ الذي ولَّى عَنْهُ والأيامُ الَّتِيْ خَلَتْ عَنْه بتصرفاتِها وتقلبُاتِها ؛ ليُقدمَ عَلَى طلبهِ بصورةِ المتوسِّلَ لصاحبيهِ راجيًا منهم الكفَّ عن ذِكرِ زمانه الَّذي خلا بخسرانِهِ قبْلَ الخليفةِ يحيَى مؤكّدًا ذلكَ بصورة القسمِ بالعصرِ، وأراد به ((الدَّهرُ والجمعُ العصور ،

والعصران الغداةُ ، والعَشي ، والمُعتَصِر الذي يأْخذُ من الشّيء ويُصيب منهُ)) [٩٤] ، كما نلحظُ أنَّ الشَّاعرَ أقسمَ على غرارِ قوْلِهِ تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر :٢،١] ، ونلحظهُ هنا قدْ أتى بأكثر من مؤكّدٍ في السياقِ ؛ لسببِ اقتضاءِ المقام عِنْدَ المتكلّمِ ، وشدَّةِ انزعاجِهِ لسؤالِهما ؛ لِذَا حَمَلَ مَعْنَى الالتماس ؛ لأنَّ المخاطبَين هما من درجة المتكلّم .

١١ـ النُّصح والإرشاد :

تكونُ هذه الدِّلالةُ في سياق التعليم ، وإسدَاءِ النَّصحِ من شخصٍ عارف بالأُمُورِ وبدونِ إلزامِ الطَّرفِ الآخَرِ في الأخذ بالنَّصيحةِ [٩٥] . وردتْ هذه الدَّلالةُ في تسعةِ مَواضِعَ [٩٦] ، منْ ذلكَ قولُ الشَّاعرِ في الحَثِّ عَلَى التحلّي بالخلقِ الرَّفيعِ [٩٧] :

لاَ تَجْـــزِيَـــنَّ الـــبِرَّ بالعُـقُـوقِ واغْـــنَ عـــنِ العَـدُوِّ بالصَديقِ [السريع].

يَسْعَى المتكلّمُ هنا إلى حثِّ المتلقي للتحلّي بصفات الخُلقِ الرّفيعِ ، في قولِه : لا تجزينَّ يقال : ((جزيتُ فلانًا أجزِيهِ جزاءً))[٩٨] ، هنا طلبَ تركَ صفةِ العقوق ، وعدم مجازاة البرِّ بِهَا مؤكّدًا طلبهُ ذلكَ بنونِ التَّوكيد الثقيلةِ ؛ لِمَا يتطلبهُ المقام لرغبةِ المتكلّمِ وحُبِّه في تَجْسيدِ صورةِ الوفَاءِ ، ونبذ النّكران ، والعقوق معناه : ((الشَقّ ، يقال : شقَّ ثَوْبَهُ وَعَقَّهُ)) [٩٩] .

فابنُ هانئ ينهي عنْ القطيعةِ ، ويسعى إلى المعاشرةِ ، ونبذِ العداوةِ من طريقِ صورةٍ تطابقيَّة متكونةٌ من (البَرّ ، والعقوقِ) ، و(العَدوّ ، والصَّديق) ، فقدْ قدَّم البرَّ على العقوق لأفضليتها ، وقدَّم العدوَّ على الصديق ؛ للفتِ انتباه المُخَاطبِ فكانَ منهَا دلالة النصح والإرشادِ.

ومنهُ أيضًا في مُخاطبةِ العاشقِ المولّهِ وحــثِّهِ على ترْكِ القلقِ ، والخوفِ في قولهِ [١٠٠] :

أيُّهــا الصّــبُّ لا تُــرَعْ فــالليالي فَــرِحاتٌ تــشُوبُــها تَــرَحــاتُ [الكامل].

نلحظُ هُنا انشغالَ الشَّاعرِ بمشاهِدةِ الصبِّ أو الصّبابة ، والَّتي هَي رقةُ الهوى ، والولَعُ الشّديد ، والاشتياق ، يقال : رجلٌ صَبٌ إذا غلبَهُ الهوَى وأنصَبَّ قلبَهُ [١٠١] ، المتكلّمُ هنا جسّدَ طلبَهُ بالنِّداءِ المحذوف للعاشق ؛ لغرض ما يتطلبه المقام من انتباه المخاطب إلى أمره ، وحالةُ التراخي الّتي أثارَتْ الرّبيةَ عنده ، ثمَّ نهاهُ بعدَ ذلكَ عنْ فزعهِ وروعه ، وأراد بها ((الإسراع ، يُقَالُ : ترَعَ ترْعًا إذا كانَ سريعًا)) [١٠٢] ، فطلبَ التأنّي منهُ مِنْ طريقِ تلكَ الليالي وَحَالها فِي هَذه الدُّنيا واصفًا إيَّاهَا بالفرحاتِ ، والتَّرحات معناه : المزيج مِنِ الحَزْنِ ، والفرحِ وعمدَ من ذلكَ إلى ذكر الفرح قبلَ

الحزن ؛ لأنَّ صورةَ الفرح تبعثُ الاطمئنان في نفسِ المتلّقي بعكس ذكر الشَّيْءِ المؤلم ، ومن ذلكَ كان النُّصْحِ والإرشاد .

ومنهُ أيضًا في مدحِ يحيَى بنِ علي الأندلسي مُطالبًا الرّعيةَ بالوقوفِ معَه ، فيقول [١٠٣]:

فلا تخْــذُلِ البَدْرَ المُنيرَ الذي بهِ سَرَوا فله حقٌ على الجودِ لازمُ [الطويل].

أيأخُذُ منهُ الفَجرُ والفَجرُ ساطِعٌ ويثبُتُ فــيهِ اللّيلُ واللّيلُ فاحــمُ

ينْهى ابنُ هانئ عن عدمِ خُذلانِ الخليفةِ والخذلان ترك المعونة [١٠٤] ، فأرادَ معونةَ الممدوح ؛ لكثرةُ أعداءِ دولةِ الممدوحِ ، فطلبَ مناصرته بسبب ما قدَّمه من كرمٍ وعطاءٍ ، وكنَّاهُ بالبدْرِ ؛ لإعلاء شَأْنِه ، وإرشاد المتلقي بالوفاءِ إليهِ ، ثمَّ استفهم في السياقِ بالصيغة الفعلية وكرَّرَ لفظة _ الفجر منبهًا فيما لو ذهب هذا الفجر الساطع عنكم وقد قدَّم الفجرَ عَلَى الليل ؛ للعناية والاهتمام به فضلًا عن أنَّ النّور أحبُّ من الليل المظلمِ ، فعمل على جذب المتلّقي نحو الممدوح ، بعَدم خُذلانهِ وبخذلانهِ توجب عليكمُ الهزيمةُ ، والانكسار فأرادَ من النَّهي دلالةِ النَّصْحِ وَالإِرْشَادِ .

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة اللغوية في رحاب ديوان ابن هانئ الأندلسي فقد وجدتُ أن هذا الشاعر قد أمتاز بمفردة لغوية نادرة بين شعراء عصره إذْ جمع بين القيمة اللغوية للعصر الجاهلي والشعاع المعاصر في زمن لم يكن أقلّ شأناً من سابقته وهو يتحلّى بشاعرٍ مثل ابن هانئ الأندلسي فقد حمل النهي عند الشاعر ألواناً متنوعة من الدلالات اللغوية منها حبه للدولة الفاطمية والرغبة العارمة التي جالت في نفس الشاعر إذْ تبين ذلك من طريق معنى الدعاء المتكرّر في أبياته .

وليس هذا فحسب بل انتهج الشاعر روح الدفاع ضد أعداء الدولة الفاطمية من طريق شعره الذي شغل دوراً إعلامياً كبيراً وقد أمتاز النهي في ديوانه بمجوعة من النتائجَ .

- وجد الباحث عنده حالة التذمر عند الشاعر وتحسره على ما فقده من أحبه وأصحاب .
- غلب معنى الارشاد والنصح في النهي عنده وذلك بسبب ما تعرضت له الدولة الفاطمية من عداء من الروم إذْ أدى ذلك إلى سوء الأحوال الاجتماعية مما انعكس ذلك على حياة الشاعر .
- كان قد تلاعب بمعنى النهي إذْ عمد إلى نهي المخاطب والمراد الغائب مرة ، وأخرى ينهى الجمع بصورة الحاضر .

الهوامش :

(١) ينظر : الحاشية على المطول : ٢٦٨، والبلاغة الاصطلاحية : ١٥٧ ، ومعجم البلاغة العربية : ٦٩٤ .
(٢) ينظر : الكتاب : ١/ ١٣٧ ــ ١٣٨ .
(٣) ينظر: الفصول في العربية : ٥٣ ، والعوامل المائة النحوية : ٢١٤، والأساليب الإنشائية في النحو العربي : ٣١ .
(٤) ينظر : الكتاب : ٣ / ٨ ، والمقتضب : ٢ / ١٣٤ ، والأصول في النحو : ٢ / ١٥٧ ، ومعاني الحروف : ٩٤ .
(٥) شرح اللمع : ٦٥٢.
(٦) ينظر : شرح المفصل : ٧ / ٤٩ ، والنحو الوافي : ٤/ ٤٠٩.
(٧) ينظر : النحو الوافي : ٤ / ٤٠٩ .
(٨) مفتاح العلوم : ٤٢٩ ، وينظر : التعريفات : ٢٤٠.
(٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١ / ٣٦٥ ، وينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٩٦ .
(١٠) ينظر : شرح التسهيل : ٤/ ٥٧ .
(١١) رصف المباني : ٣٣٩ ــ ٣٤٠ ، وينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١ / ٢٤٦ .
(١٢) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية :٢٣٢ .
(١٣) ينظر : البلاغة الاصطلاحية : ١٥٧.
(١٤) ينظر : الكافي في علوم البلاغة : ٢٦٠ .
(١٥) ينظر : الكشاف : ٤/ ٤٩٩ـ ٥٠٠ .
(١٦) الديوان :٢٢٣.
(١٧) ينظر : مجمل اللغة : ١ / ٤٠٦ (روع) ، وأساس البلاغة : ١/ ٣٩٥ (روع) ، والمعجم الوسيط : ٨٩٠ (روع)
(١٨) ينظر : تبيين المعاني :٥٢٦.
(١٩) ينظر : الكافي في علوم البلاغة : ٢٦١، والبلاغة والتطبيق : ١٣٠ ، وأساليب المعاني في القرآن الكريم : ١١٣.
(٢٠) الكشاف : ١ / ٦٨٥.
(٢١) ينظر : الديوان : ١٥٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ .
(٢٢) الديوان : ٣١٨ .
(٢٣) ينظر : مجمل اللغة : ٢ / ٤٧٢ (قبا) ، وأساس البلاغة : ٢ / ٤٦ (قبا) ، ولسان العرب : ٥/ ٣٥٠٧ (قب)
(٢٤) أساس البلاغة :١٣٢/١ (خزي) .
(٢٥) ينظر : تبيين المعاني : ٧٩٧ .
(٢٦) الديوان : ٣٢٣ .
(٢٧) ينظر : مجمل اللغة : ٣ / ٧٠٣(فقد).
(٢٨) والأحنفُ هو بنُ قيسٍ واسمهُ صخرٌ من بني تميمٍ يُضرِبُ به المثلُ في سعةِ الصَّبرِ والحلمِ ، تبيين المعاني : ٨١٠.
(٢٩) ينظر : المحتسب : ٢/ ٢٢٧.
(٣٠) الديوان : ٢٢٥.
(٣١) تبيين المعاني : ٥٣٣ .
(٣٢) ينظر : مجمل اللغة : ١/ ٤٩٠ (سخط) .
(٣٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ٦٠٤ (ظبي) .
(٣٤) ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٧١ ، والإرشاد إلى علم الإعراب : ٢٠٦ ، والمقرَّب : ١ / ١٣٢ ، والتعليقة على المقرّب : ٢٤٣ ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٨٧٢ .
(٣٥) ينظر : علم المعاني ، بسيوني : ١ / ٩١، والبلاغة الاصطلاحية : ١٩٥. ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١ /٣٣٠ والكافي في علوم البلاغة : ٢٦٠.
(٣٦) ديوان الحطيئة : ٥٠ ، إنّ الشاعرَ هجا المخاطبَ ، وقال لمَّا بلغَ الزبرقان قول الحطيئة ((دع المكارم)) ، استعدى عليه عمر بن الخطاب ، فقال يا أمير المؤمنين إنه هجاني ، فقال إنه مدحكَ ، فقال : الزبرقان اجعل بيني وبينه حسان بن ثابت ، فبعث عمر إلى حسان ، فقال يا أمير المؤمنين ما هجاه ولكن سلحَ عليه ، الديوان : ٢٣٤.
(٣٧) ينظر : الديوان : ٢٤٣ ، ٢٦٧ .
(٣٨) الديوان : ٢٤٣ .
(٣٩) ينظر : مجمل اللغة : ١/ ٢٤٢ (حفل) .
(٤٠) ينظر : ومجمل اللغة : ١/ ٥٩٠ (طول) ، وأساس البلاغة : ١/ ٦١٨ (طول) ، المعجم الوسيط : ٥٧٢ (طول)
(٤١) الديوان : ٢٦٧.
(٤٢) تبيين المعاني : ٥٩١.
(٤٣) ينظر : البلاغة والتطبيق : ١٢٥، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١ / ٣٢٥ .

(٤٤) ينظر : الديوان : ٢٦ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٣١٢.
(٤٥) الديوان : ٢٦ .
(٤٦) ينظر : تبيين المعاني : ٣٦ ، والحضور الشعبي في شعر ابن هانئ الأندلسي دراسة موضوعية (بحث) : ٤ .
(٤٧) الديوان : ٨٧ .
(٤٨) تبيين المعاني : ١٨٨ .
(٤٩) ينظر : لسان العرب : ٤/ ٢٣١٢ (شمخ) ، والمعجم الوسيط : ٤٩٣ (شمخ)
(٥٠) الديوان : ١٣٤.
(٥١) ينظر : أساس البلاغة : ١ / ٦٤(بطح) .
(٥٢) السفرُ ، معروف ، والسفْرُ : المسافرون ، وسفَرتُ البيتَ ، إذا كنستهُ ، وما يسقطُ من الشجر سميّ السفيرُ ، وسفْرتُ بين القوم سفارةٌ ، وأسفرَ الصبحُ ، المجمل : ٢/ ٤٦٤ (سفر) ، وينظر : الديوان : ١٣٤.
(٥٣) ينظر : تبيين المعاني : ٣٤٥.
(٥٤) مجمل اللغة : ١ / ٢٦٤ (حجر) ، وأساس البلاغة : ١/ ١٦٩(حجر)
(٥٥) ينظر : الأمالي الشجرية : ١/ ٤١٣ ، وعلم المعاني ، د. عبد العزيز عتيق : ٧٤.
(٥٦) ينظر : الديوان : ٢٤٦ : ٢٧٢.
(٥٧) الديوان : ٢٧٢ .
(٥٨) تبيين المعاني : ٦٥٦.
(٥٩) ينظر : أساس البلاغة : ٢ / ٧٠ (قرع) .
(٦٠) الديوان : ٢٤٦ .
(٦١) تبيين المعاني :٦٠٤.
(٦٢) ينظر : أساس البلاغة :١ / ٤٨٢ (سوغ) .
(٦٢) ينظر : علم المعاني ، بسيوني : ١٠٧/٢ .
(٦٣) ينظر : الديوان : ٥٥ ، ٢٧٦.
(٦٤) الديوان : ٢٧٦.
(٦٥) مجمل اللغة : ١ / ١١٨ (بدر). .
(٦٦) العين : ٥ / ٢١١
(٦٧) مجمل اللغة : ٢/ ٤٦٩(سلم).
(٦٨) الديوان : ٥٥ .
(٦٩) ينظر : تبيين المعاني : ٩٣.
(٧٠) ينظر : معاني النحو : ٤ / ٧.
(٧١) ينظر : الديوان : ٢٢٧ ، ١٤١ ، ٢٣٤ (٢) ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ .
(٧٢) الديوان : ٢٢٧ .
(٧٣) العين : ٢ / ٥٦ (عدم) .
(٧٤) تهذيب اللغة : ٢ / ٢٧ (صعر) .
(٧٥) تبيين المعاني : ٥٣٧ .
(٧٦) الديوان :٢٣٤.
(٧٧) تبيين المعاني : ٥٥٨ .
(٧٨) ينظر : معجم العين : ٢ / ٥٦، ومجمل اللغة : ٢/ ٦٥٢ (عدم) .
(٧٩) الديوان : ٢٣٤.
(٨٠) تبيين المعاني : ٥٥٧ .
(٨١) مجمل اللغة : ٣ / ٨٤٨ (نول)، وينظر: أساس البلاغة : ٢ / ٣١٠ (نول)، ولسان العرب: ٦ / ٤٥٨٣ (نول)
(٨٢) مجمل اللغة : ٣/ ٦٥٢(عدم).
(٨٣) ينظر : علم المعاني : ٢ / ٩٢.
(٨٤) ينظر : الديوان : ١٣٠ ، ٢٠١ .
(٨٥) الديوان :٢٠١ .
(٨٦) تبيين المعاني : ٤٨٣.
(٨٧) لسان العرب : ١ / ٣٢ (أجر) .
(٨٨) ينظر: مجمل اللغة : ٢/ ٨٤٠ (ملق) .

(٨٩) الديوان : ١٣٠.
(٩٠) ينظر : الشعر السياسي ، ابن هانئ الأندلسي أنموذجًا (بحث) : ٤ .
(٩١) ينظر : الكشاف : ٤/ ١٠٥، وجواهر البلاغة : ١١، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٣١٧ .
(٩٢) الديوان : ١٤٩ .
(٩٣) ينظر : جواهر البلاغة : ١٢٠ ، والكافي في علومِ البلاغةِ العربية : ٢٦٠.
(٩٤) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ١ / ٣١٦.
(٩٥) ينظر : الديوان : ٦٦ ، ١٣٢ (٢) ، ١٦٨، ١٧١، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٩٢.
(٩٦) الديوان : ٢١٦.
(٩٧) مجمل اللغة : ١ / ١٨٨.
(٩٨) ينظر : مجمل اللغة : ٢/ ٦٠٩ (عق) ، وأساس البلاغة : ١/ ٦٦٩ (عق) .
(٩٩) الديوان : ٦٦ .
(١٠٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣ / ٢٨١ (صب).
(١٠١) مجمل اللغة : ١ / ١٤٦ ، وينظر : تاج العروس : ٢٠ / ٢٨٥- ٢٨٦.
(١٠٢) الديوان : ٢٩٢ .
(١٠٣) مجمل اللغة : ١ / ٢٨١ (خذل) ، وينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢ / ١٦٥ (خذل) .

المصادر والمراجع :

- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٥ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- أساليب المعاني في القرآن ، السيد جعفر السيد باقر ، الناشر - مؤسسة البستان ، قم المقدسة – إيران ، ط١، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .
- الأصول في النحو ، محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ ه) ، تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٦م.
- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة الحسني العلوي (ت ٤٥٠ه) تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قلقيلية ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٢ه - ١٩٩٢م .
- البلاغة والتطبيق ، د . أحمد مطلوب ، د. كامل حسن البصير ، بيروت – لبنان ط١ ، ١٤٢٢هـ- ٢٠١١م .
- التعريفات ، الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت٦١٨ه) ، تحقيق : محمد علي أبو العباس ، دار الطلائعِ للنشر، القاهرة ، ٢٠١٤م (د . ط) .
- تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٤ه) ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي – التراث العربي ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٣م (د . ط) .
- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي ، تأليف د. زاهد علي مطبعة المعارف – مصر ، ١٩٣٢م.
- التعليقة على المقرّب ، التعليقة على المقرّب ، شرح العلاّمة ابن النحّاس(ت٣٣٨ه) على المقرّب ، تحقيق : د . جميل عبد الله عويضة ، وزارة الثقافة ، عمّان - الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٢٨٢هـ) ، تحقيق : د . محمد علي النّجار ، الدار المضيئة للتأليف والترجمة (د . ط) .
- جواهر البلاغة في المعاني ، والبيان ، والبديع ، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق : محمد التونجي ، مؤسسة المعارف ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٨م .
- الحاشية على المطول ، وشرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد (ت٨١٦ ه) ، تحقيق : د. رشيد أعرضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د . ط) .
- حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاج (ت٣٤٠ه) تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن ، ط٢ ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م .
- ديوان ابن هانئ الأندلسي ، تحقيق : د. عمر فاروق الطبّاع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م .

❖ ديوان الحطيئة ، برواية وشرح ابن السّكيت (ت٢٤٦هـ) ، تحقيق : د . نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

❖ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، الإمام أحمد بن عبد النور المالقي(ت ٧٠٢ه) ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية - دمشق (د . ط) .

❖ شرح التسهيل ، ، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٦٧٢ه) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة ، ط ١، ١٤١٠ه – ١٩٩٠م .

❖ شرح اللمع ، الأصفهاني أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٥٤٣ه) ، تحقيق : د . إبراهيم بن محمد أبو عباة ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، ١٤١١ه – ١٩٩٠م (د . ط) .

❖ شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي بن بعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) المطبعة المنيرية ، بولاق - مصر (د . ط) . .

❖ شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، أبو عبد الله بن محمد السليلي (ت ٧١٥ه)، تحقيق : د . الشريف عبد الله علي الحسيني ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرّمة، ط١ ، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م .

❖ علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، د . بسيوني عبد الفتاح فيود جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٧م (د. ط) .

❖ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي (د . ط) .

❖ الكافي في علوم البلاغة ، عيسى علي العلكوب ، وعلي سعد الشتيوي ، الجامعة المفتوحة ، مطبعة الانتصار ، ط١ ، ١٩٩٣م .

❖ الكتاب ، كتاب سيبويه ، أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جارالله أبي القاسم بن عمر الزمخشّري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد ، وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان - الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م .

❖ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي الخزرجي ، تحقيق : عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، ١٣٧٤ه – ١٩٥٥م (د . ط) .

❖ اللُّمَع في العربية ، أبو الفتحِ عثمان ابن جنّي(ت٣٩٢ه) ، تحقيق : د . سميح أبو مغلي دار مجدلاوي ، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية ، ١٩٨٨م.

❖ مجاز القرآن خصائصه الفنيَّة وبلاغته العربيَّة ، د. محمد حسن علي الصغير دار الشؤون الثقافية ، بغداد – العراق ، ط١ ، ١٩٩٤م .

❖ مجمل اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرَّسالة – بيروت ، ط٢، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م .

❖ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د . أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣ه – ١٩٧٣م (د . ط) .

❖ معجم المصطلحات النَّحوية والصرفية ، د. أحمد مطلوب ، مؤسسة الرَّسالة ، بيروت - لبنان ، دار الفرقان ، ط١، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م .

❖ المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيّات ، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ، ط٤ ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م .

❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : بركات يوسف هبود ، دار الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٩٩م.

❖ مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكاكي، (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠١١م .

❖ مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (د . ط) . .

❖ المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥ه) ، تحقيق : د . محمد عبد الخالق عظيمة - القاهرة ، ١٤١٥ه – ١٩٩٤م .

❖ المقّرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩ه) ، الناشر ، رفع المساهم ، تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، ط١، ١٩٧٢م .